Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإذا جئنا للكتاب وجدنا سيبويه يتعلل أيضا بهذه العلة فيقول « وقد حملهم قرب الجوار على أن جرّوا : هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ ونحوه » (٢) . فلقد أخذ سيبويه بفكرة تفاعل الأصوات ، وهى فكرة تجريبية .

ومع ذلك ، ورغم أن سيبويه قدم هذا التعليل التجريبى وكان كافيا للتعليل للظاهرة اللغوية ، نراه – فى موضع آخر – يقدم تعليلا عقليا لهذا النطق حيث يرى أنهم جروه « لأنه نكرة كالضب ، ولأنه فى موضع يقع فيه نعت الضب ، ولأنه صار هو والضب بمنزلة اسم واحد » (٣) . وفكرة اعتبار كلمتين فى مقام كلمة واحدة فرض عقلى لايمكن التحقق منه فى الواقع وقد استخدمه النحاة كثيرا فى تعليلاتهم .

ب – فى الصـرف :

الخطأ البشرى :

اهتم الفراء للتعليل لبعض الأخطاء التى تحدث لعدد من النطوق نتيجة للخطأ البشرى ، وهى تعليلات لم تقم لتبرير تصور نظرى مسبق أو الاتساق مع نظرية نحوية ، بل للتفسير لكيفية مجيء هذا النطق بما نراه يحدث أحيانا فى حياتنا العادية ، فهو تعليل تجريبى يمكن التحقق منه بالرجوع إلى واقع اللغة .

ومثال ذلك ماتعلل به الفراء للنطق الخاطىء « بتشابه الصيغ » ، فمن القواعد الصرفية المستقرأة ، أن عين الكلمة يبقى على أصله فى حالة الجمع إذا كان معتلا مثل كلمة (معيشة) وأصلها الاشتقاقى (ع ى ش) فتجمع على (معايش) وكلمة (منور) وأصلها الاشتقاقى (ن و ر) فتجمع على (مناور) . أما إذا كانت الياء أو الواو زائدتين كما فى كلمتى (مدينة) وأصلها (م د ن) ، و (عجوز)

---

(٢) سيبويه : الكتاب ٦٧/١ .

(٣) السابق ٤٣٦/١ .